واقع التنشئة الإجتماعية لدى الطفل الجزائري في ظل الإعلام الجديد

The Reality of Social Upbringing of the Algerian Child in Light of the New Media

آنســة الشيكــر[1]

[1] معهد الصحافة وعلوم الأخبار جامعة منوبة تونس، الإيميل: echnissa@yahoo.fr.

تاريخ الاستلام : 2022/07/29 ؛ تاريخ القبول : 2023/06/21

ملخص:

يعيش عالم اليوم تغيرات تكاد تكون إنقلابية على مفاهيم وأسلوب حياة السنوات السابقة، تقود هذه التغيرات وسائل الإعلام الجديدة لتشكيل عقل جديد مختلف معرفيا ووجدانيا وسلوكيا عن الأجيال السابقة.

ومع التوسع الهائل لهذه التكنولوجيا الجديدة أثر هذا التطور بشكل كبير في تغير سلوكات الأفراد وعاداتهم، سواء الكبار أو الصغار منهم، ونتائج هذا الإنعكاس ظهر في العادات والقيم التي اكتسبها الطفل داخل الأسرة. وعليه تهدف دراستنا إلى ابراز واقع التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة في ظل الإعلام الجديد والقيم المكتسبة لدى الطفل، حيث تم الإعتماد على نظرية ثراء وسائل الإعلام كمقاربة نظرية في موضوع دراستنا.

الكلمات المفتاحية: الاستخدام؛ العلاقات الأسرية؛ نظرية ثراء وسائل الإعلام.

Summary:

Today's world is experiencing changes that are almost revolutionary in the concepts and lifestyle of previous years. These changes lead the new media to form a new mind that is cognitively, emotionally and behaviorally different from previous generations.

With the massive expansion of this new technology, this development greatly affected the behavior and habits of individuals, whether adults or children, and the results of this reflection appeared in the habits and values that the child acquired within the family. Accordingly, our study aims to highlight the reality of socialization within the family in light of the new media and the values acquired by the child, as the theory of media richness was relied upon as a theoretical approach in the subject of our study.

Keywords: usage; family relationships; media richness theory.

* مؤلف مرسل

1- مقدمة:

تعد التنشئة الإجتماعية في مرحلة الطفولة، من الضرورات الأساسية للطفل، ففيها يتم رسم ملامح شخصية الطفل، وتتشكل عاداته، اتجاهاته وقيمه، وتنمو ميولاته واستعداداته، وخلالها أيضا يتحدد مسار نموه العقلي الاجتماعي والوجداني ، وفقا لما تساهم به مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءا من الأسرة التي تعتبر الحضن الأول للطفل، والتي حلّ محلها في الوقت الحالي التكنولوجيا الحديثة.

حيث شكل هذه التكنولوجيات ظاهرة اجتماعية لها أبعادها المختلفة، وأصبحت ظاهرة عالمية لا يكاد يخلو منها أي مجتمع ، بما في ذلك المجتمع الجزائري فأصبحت هذه التكنولوجيا الحديثة جزء

لا يتجزء من حياتنا اليومية وما فرزته من خصوصية وميزات ، ما انعكس على سلوكات الأفراد وقيمهم وسلوكاتهم. وبما أن الطفل العنصر الحساس في الأسرة ارتأينا أن نسلط الضوء لدراسة شريحة الأطفال ونقف عن واقع التنشئة الاجتماعية لدى الطفل الجزائري في ظل الإعلام الجديد.

1.1- الإطار النظري للدراسة.

2.1- إشكالية الدراسة:

للتنشئة الاجتماعية دور فعال في استمرار وبقاء المجتمع ، من خلال الحفاظ على مقوماته وهويته، عن طريق اكساب الطفل العادات والقيم السوية، وتحصينه ضد العادات الدخيلة الغريبة عن المجتمع العربي وبالخصوص المجتمع الجزائري.

هذا نتيجة التفاعل الاجتماعي مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية، بدءا من الأسرة التي هي المحطة الأولى في حياة الطفل، والمنبع الذي يأخذ منه أساسيات بناء شخصيته، ضف إلى ذلك المؤسسات الأخرى مثل المدرسة والمسجد وجماعة الرفاق والروضة ووسائل الإعلام التي أصبحت من أهم المؤثرات في حياة الأفراد وبالأخص الأسرة لما تنقله من ثقافة ومعلومات بين الأفراد سواء الكبار أو الصغار، وهذا ما يجعلهم أمام مجموعة من المضامين التي تحمل في طياتها ما هو إيجابي وفي كثير من الأحيان ما هو سلبي. حيث أحدث التطور التكنولوجي مجموعة من التغييرات ظهرت كنتيجة للتطورات الحاصلة وهذا لحاجة الإنسان اليومية وأصبح من المستحيل العيش دون هذه التكنولوجيا التي جعلت العالم قرية صغيرة، وعزلت أفراد الأسرة الواحدة عن بعضهم، وأدخلت قيم وعادات وسلوكات جديدة.

وفي هذا الصدد نجد أنفسنا أمام مجموعة من التحديات التي تواجهنا في العصر الرقمي، وبالأخص الأسرة الجزائرية نتيجة ما فرضته التكنولوجيا الحديثة عليها، وما إنعكس على أطفالها نتيجة الاستخدام لها، وأصبحت الجزء الأساسي الذي لا يمكن الإستغناء عنه في حياتهم اليومية ولهذا ارتأينا لدراية الموضوع بطرح التساؤل الآتي:

ماهو واقع التنشئة الاجتماعية لدى الطفل الجزائري في ظل التكنولوجيا الحديثة؟

3.1- أهمية الدراسة:

نظرا لأهمية الموضوع حاولنا التطرق لدراسة أهم النقاط فيه ، ولأن التكنولوجيا الحديثة أضحت واقع لا بد منه، وتعتبر من أهم الوسائل التي لديها دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، نظرا لما تتركه هذه الأخيرة من أثر في شخصيته وسلوكه وقيمه، تم طرح هذا الموضوع لمعرفة أهم الإيجابيات والسلبيات

التي تحيط بنا، وللوصول إلى رؤية استشرافية تمكننا من التكيف معها بأقل الأضرار وبشكل عقلاني وواعي يجنبنا تأثيراتها السلبية.

4.1- أهداف الدراسة:

- التعرف على دوافع استخدام الطفل الجزائري لتكنولوجيا الحديثة.
- الكشف عن طبيعة السلوكيات التي يكتسبها الطفل الجزائري نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الحديثة.
- معرفة الدور الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة في التنشئة الاجتماعية لدى الطفل الجزائري.

5.1- مفهوم الاستخدام:

الاستخدام باللغة الفرنسية يقابله(usage) ويعرفه قاموس علم الاجتماع بأنه : (نمط سلوكي يقبله المجتمع)، ويعدّ جاك بريوت أول من تحدث عن هذا المفهوم في كتابه (منطق الاستخدام) في بداية الثمانينات، فكلمة استخدام توظف كمرادفات للاستعمال والممارسة، وفي أحيان أخرى كمرادف للتملّك، وعرف مفهوم الاستخدام Usage توظيفا لأول مرة في علم الاجتماع من طرف التيار الوظيفي (1960-1970)، بغرض التوصّل إلى تحديد الإشباعات التي تلبي الحاجات النفسية والاجتماعية للمستخدم (النشط). وتركّز سوسيولوجيا الاستخدام على تحليل ومعالجة وتفسير علاقة المستخدم بالتقنية وتوفر فهما مفصّلا لكيفية ظهور المعاني الاجتماعية والثقافية في سياقاتها. بينما طرح لاكروا مفهومه عن الاستخدام بقوله (أن الاستخدامات الاجتماعية هي أنماط تظهر وتبرز بصورة منتظمة على نحو كاف بحيث تشكل عادات مندمجة في يوميات المستخدم تفرض نفسها في قائمة الممارسات الثقافية القائمة مسبقا، وتعيد انتاج وربما مقاومة الممارسات المنافسة لها أو المرتبطة بها.

أما (Y.le coedec) فقد ذهب إلى اعتبار الاستخدام نشاط اجتماعي يتحول إلى نشاط عادي في المجتمع بفضل التكرار وقد أصبح ضروريا من أجل الاستجابة لحاجة معينة هي المعلومات (بلعباس و مزاري، 2022، صفحة 104).

6.1- العلاقات الأسرية:

يقصد بها تلك العلاقات التي تقوم بين أدوار الزوج والزوجة والأبناء، ويقصد بها (أيضا) طبيعة الاتصالات والتفاعلات التي تقع بين أعضاء الأسرة الذين يقيمون في منزل واحد، ومن تلك العلاقة التي تقع بين الزوج والزوجة وبين الأبناء أنفسهم. وتعد الأسرة الحضرية أسرة ممتدة وأبوية وتتميز بهيمنة الرجل على المرأة، وكذلك الكبار على الصغار، لذا يكون هنالك توزيع هرمي للسلطة، وتكون السلطة في يد الرجل (مهرية، 2022، صفحة 25).

7.1- تكنولوجيا الإتصال الحديثة:

عرفها محمود حامد خضر على أنها مجموعة من الأدوات والأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها، ومن ثم استرجاعها ، كما لها الإمكانية الربط مع أجهزة اتصال مختلفة في أي مكان في العالم (حامد خضر، 2011، صفحة 12) .

8.1- نظرية ثراء وسائل الإعلام:

تستخدم هذه النظرية لدراسة معايير الاختيار بين الوسائل الإعلامية التكنولوجية وفقا لدرجة ثرائها المعلوماتي، وتوضح أن فعالية الاتصال يعتمد على القدر الذي تستخدم به الوسيلة، وتركز النظيرة بشكل أكبر على الأشكال التفاعلية للاتصال في اتجاهين بين القائم بالاتصال والجمهور المستقبل للرسالة وطبقا لنظرية ثراء وسائل الإعلام فإن الوسائل الإعلامية التي توفر رجع الصدى تكون أكثر ثراء، فكلما قل الغموض كلما كان الاتصال الفعال أكثر حدوثا فثراء المعلومات هو العملية التي تقوم فيها المعلومات بتخفي درجة الغموض وإيجاد مساحة من المعاني المشتركة باستخدام وسيلة إتصالية معينة.

وتفترض هذه النظرية فرضين أساسين هما (صلاح، 2015، صفحة 87):

- **الفرض الأول :**

إن الوسائل الإعلامية والتكنولوجية تمتلك قدرا كبيرا من البيانات والمعلومات بالإضافة إلى تنوع المضمون المقدم من خلالها وبالتالي تستطيع هذه الوسائل التغلب على الغموض والشك الذي ينتاب الكثير من الأفراد عند التعرض لها.

- **الفرض الثاني:**

هناك أربع معايير أساسية لترتيب ثراء الوسيلة الإعلامية مرتبة من الأعلى إلى الأقل من حيث درجة الثراء الإعلامي وهي:

1- سرعة رد الفعل.

2- قدرتها على نقل الإشارات المختلفة باستخدام تقنيات تكنولوجية حديثة مثل: الوسائط المتعددة.

3- التركيز الشخصي على الوسيلة.

4- واستخدام اللغة الطبيعية.

- **إسقاط النظرية على الموضوع بحثنا:**

طبقا لهذه النظرية يمكن أن الأسرة وبالأخص الأطفال لما يستخدمون التكنولوجيا الحديثة خصوصا الهاتف الذكي والأنترنت والتلفزيون هذا لأن هذه الوسائل بالنسبة لهم توفر لهم معلومات أكثر وتسهل لهم الوصول إليها نظرا لما تتميز به من ميزات وهذا ما ينعكس على التنشئة الاجتماعية التي تظهر من خلال الأنماط السلوكية الجديدة والقيم والعادات المكتسبة.

9.1- مسؤولية التربية:

ولا شك أن مسؤولية التربية تقع على الأبوين معا، ولا ينبغي للأم ألا تتسمح للأب بمساعدتها في تربية الطفل فحسب، بل عليها أن تحثه على ذلك، وتهيّئ له الأسباب.

ولا ينبغي أن تعتمد الأم على الأب في تهديد ولدها وعقابه، فيصبح الأب –كما قال المربُّون–: "في نظر ابنه كالشرطي للمجرم، لا صلة بينهما إلا عند الاختلاف في الرغبات".

ولا ينبغي أن لا نغفل ضرر الاختلاف الذي يحدث بين الأب والأم في البيت من أجل الطفل، فإن ذلك يضعف نفوذهما، ويستثمره الولد لمصلحته فيتمادى في غيّه، بل يجب أن يعلم الطفل أن سلطة أبويه

هي سلطة واحدة . ولعلَّ أسوء ما يؤثّر في نفس الطفل الخلاف بين الأبوين على مسمع من الأطفال، ممَّا يسبب القلق والاضطراب لدى هؤلاء الصغار . (شمس باشا، 2010، صفحة 13)

10.1 – انعكاسات الإعلام الجديد على الأسرة والأبناء:

- **تأثير الإعلام الجديد السلبي على الأسرة والأبناء** (بلخيري،2014،صفحة14):

– **الأثر العقائدي:**

من أخطر ما يحمله الإعلام الجديد بأساليبه المتنوعة زعزعة العقيدة الإسلامية في نفوس كثير من الأبناء.

تقوم بعض أجهزة الإعلام ببث الآراء والأفكار العقدية غير الصحيحة لخلق نوع من التشويه على أفكار الشباب ومحاولة اقتلاع أسس العقيدة والشريعة الإسلامية من نفوس الأبناء، كما أن انتشار مواقع الدجل والخرافة والسحر والشعوذة والكهانة المنافية لعقيدة التوحيد تؤثر على ضعاف الإيمان فيعتقدون بأن هناك ما يماثل الله في قدرته كشفاء المرضى وتحقيق الأمور المطلوبة وما إلى ذلك، وبهذا يقع الناس في حبائل الكفر والإلحاد بطريق مباشر أو غير مباشر.

– **الأثر الأخلاقي السلوكي**

من خلال متابعة المواقع والمنتديات وصفحات الدردشة والمجموعات الاجتماعية يتعرف الأبناء على سلوكيات وأنماط حياة تختلف تماماً عمّا ألفوه ونشئوا عليه في المجتمع مما ينجم عنه آثار سلبية على أبناء المجتمع . ويمكن إيجازها فيما يلي :

- الترويج للخمور والمسكرات والتدخين.
- إثارة الغرائز الجنسية .
- إثارة الدوافع للسلوك العدواني.
- السفور والاختلاط بين الجنسين.

– **الأثر الاجتماعي**

إن تأثير الإعلام على النشء قد يأتي في معظم الأحيان بتغيرات في سلوكهم بصورة سلبية تنعكس على عاداتهم وعلاقاتهم الاجتماعية وتتمثل سلبيات الإعلام على الجانب الاجتماعي فيما يلي:

- إضاعة الوقت خصوصا عند الأطفال حيث أن مشاهدتهم تبعدهم عن ممارسة أي نشاط كما أنها تقلص رغبة الأطفال في القراءة وتبعدهم عن ممارسة اللعب والرياضة وغيرها من الهوايات التي يمكن أن يمارسوها مع الأهل والأصدقاء والتي يتم من خلالها تفريع الطاقات الموجودة لديهم في أعمال نافعة.
- يسهم الإعلام الجديد في قطع العلاقات الاجتماعية.
- إغراء الأبناء بتقليد الأزياء والموضات التي لا تتلاءم مع مجتمعنا
- انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للتلاميذ والتكاسل عن القيام بالأنشطة التعليمية.

– **الإغراء الصحي**

تتمثل أبرز الآثار الصحية للاستخدام السلبي للكمبيوتر في انحناء الظهر وضعف البصر، وأحيانا مشاكل تتعلق بالنطق والتعود على الكسل والمساعدة على السمنة والإصابة بالخمول والكسل.

- **الإيجابيات للإعلام الجديد** (بلخيري،2014،صفحة 16):

- يقوم الإعلام الجديد بنقل ثقافات الشعوب المختلفة، مما يتيح للمتصفح التعرف عليها.
- ينقل الإعلام آخر الاكتشافات العلمية التي توصل لها الإنسان في مختلف أنحاء العالم.
- نقل العلوم الشرعية التي يحتاجها المرء وذلك من خلال نشر وبث المواضيع والمحاضرات والدروس العلمية.
- تثقيف المجتمع بالأمور التربوية التي يحتاجها من خلال الاستشارات التربوية والطبية والاجتماعية.
- نشر القضية الفلسطينية وقضايا الأمة وكسب تأييد العالم وكشف ملابسات العدو.

11.1- وسائل الإعلام والتنشئة الإجتماعية:

نلحظ تعاظم وسائل الإعلام بشكل هائل، وفي ضوء ذلك يرى البعض أن التغير الثقافي ما هو إلا ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام. وهذا دليل على خطورة الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام، إذ أن معظم صور الإبداع والاكتشاف تكون إلهاما من وعي الخبرة، والاتصال بالآخرين، ومعايشة وسائل الإعلام والاطلاع على بحوث ودراسات مماثلة يعتمدها المجددون منطلقا إلى ابتكاراتهم. (عماد الدين وآخرون، 1982،صفحة 110) .

تعد وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون، السينما، الكتب، المجلات والصحافة، ووسائل الاتصال التكنولوجية بمختلف أنواعها تشكل خطر بما تتضمنه من مضامين إعلامية غريبة، القصد من ورائها إحداث واحد أو أكثر من التأثيرات الآتية:

- تزويد الناس بموضوعات ومعلومات متعددة في مختلف نواحي الحياة.
- اغراء الناس واستمالت انتباههم لموضوعات وسلوكات مرغوبة.
- اتاحة فرصة للترفيه والترويج وقضاء وقت الفراغ. (عبد الكافي، 1979، صفحة 374)

وتبدو أهمية وسائل الإعلام والاتصال في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال امتيازها ببعض الخصائص وهي:

- أنها غير شخصية بمعنى أنه ليس هناك تفاعل بين أصحابها وبين الأفراد كما هو الحال في الأسرة والمدرسة.
- تعكس الثقافة العامة للمجتمع بما تمتاز به من تنوع وتخصص لا يتوافران في أي من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.
- جاذبيتها حيث أصبحت تحتل جزءا مهما من وقت الناس واهتماماتهم، وبالتالي أصبحت قوة تأثيرها عليهم سلبا أو إيجابا (دياب الهندي،1998، صفحة 98).

12.1- أساليب وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للطفل:

تستخدم وسائل الإعلام أساليب متعددة في التنشئة الاجتماعية للطفل نذكر منها:

- **التكرار:** تعتمد وسائل الإعلام إلى احداث تأثير معين عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات الاجتماعية والأفكار والصور ومثل هذا التكرار في القصص والكتب المصورة والتلفزيون.. ويعرف الأطفال أشياء كثيرة عن الحياة وعن مجتمعهم.
- **الجاذبية:** تتسم وسائل الإعلام بخاصية الجذب للكبار والصغار على حد سواء، وما تعرضه لهم من مضامين تلمس عواطفهم وأحاسيسهم، وتميزها بخاصية الصورة والصوت والحركة واللون في آن واحد مما يزيد في خاصية الجذب، بالتالي زيادة مشاهدتها ومتابعتها.
- **الدعوة إلى المشاركة:** تعمل وسائل الإعلام جاهدة على دعوة الأطفال إلى المشاركة الفعلية كلما كان ذلك ممكنا، أو المشاركة بالكتابة أو الرسم حول موضوع معين أو ابداء الرأي في مشكلة أو قضية معينة والمساهمة في إيجاد الحلول لها ومعالجتها مما يزيد من ارتباط الأطفال بوسيلة الإعلام وحبهم لمتابعتها.
- **عرض النماذج:** تعرض وسائل الإعلام نماذج لأشخاص واقعيين أو تارخيين أو شخصيات خرافية يمثلون قيما معينة يراد غرسها أو تدعيمها لدى الأطفال، وأيضا نماذج علاقات وتفاعلات إيجابية في مواقف اجتماعية مختلفة فيها دعوة صريحة أو إيحاء ينقدها وعدم تقليدها (محمد عودة،1993، صفحة 88).

13.1- أهمية تكنولوجيا الاتصال الحديثة:

- تساهم تكنولوجيا الاتصال الحديثة في تحقيق رفاهية الأفراد من خلال الخدمات التي تقدمها من اتصال تعليم، تثقيف وتوفير المعلومات.
- لها امكانية نشر الرسائل الخاصة بحل العديد من المشاكل المتعلقة بالأشخاص والمنظمات وغيرها.
- تساهم في التنمية الاقتصادية، حيث تؤدي الثورة الرقمية إلى نشوء أشكال جديدة تماما من التفاعل الاجتماعي والاقتصادي، وقيام مجتمعات جديدة، وتتمحور تلك الثورة حول قوة تكنولوجيا الاتصال التي تسمح للناس بالوصول إلى جل المعلومات.
- زيادة قدرة الأشخاص على الاتصال وتقاسم المعلومات والمعارف ترفع من فرصة تحول العالم إلى مكان أكثر سلما ورخاء لجميع سكانه.
- تكمن تكنولوجيا الاتصال بالإضافة إلى وسائل الإعلام التقليدية و الحديثة الأشخاص المهمشين من أن يدلو بدلولهم في المجتمع العالمي بغض النظر عن نوعهم أو مكان سكنهم.
- لها دور كبير في تعزيز التنمية البشرية، الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية.
- تتخطى الحدود الجغرافية والسياسية للدول لتصل لأي نقطة في العالم، ذلك من خلال الاتصال والانتشار الواسع الذي تتميز به. (عودة الشمالية وآخرون، 2015، صفحة 98،100)

2- الإطار الميداني للدراسة:

2.1- منهج الدراسة وأدواته:

1.2.1. نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة إلى الدراسة الاستكشافية التي يتم من خلالها إلى اكتشاف ظاهرة معينة أو مجموعة من الظواهر من أجل إلقاء تحديد المشكل بدقة قبل البدء في دراستها أو وضع مجموعة معينة من الفروض حول مشكلة محددة بفرض اختبارها.

حيث تساعد الدراسات الاستكشافية الباحث في الكشف عن القضايا التي لا تتوافر عنها معلومات واضحة. كما تعد عاملا مساعدا للتعرف على المشكلات البحثية والإمكانات المتوفرة للمعالجة والدراسة. وسرعة الحصول على معلومات أولية حول طبيعة المشكلة وأسبابها. وتساعد على تكوين تصور أكثر دقة لموضوع الدراسة، وتساعد أيضا على تكوين إطار عام يساعد على القيام بدراسة أعمق لاحقا. كما تساعد على فهم طبيعة المشكلة مع التأكد من جدوى الدراسة التي ينوي الباحث إجراؤها كما تمنح للباحث اختبار التأكد أو الحكم على كفاءة إجراءات بحثه وقدرة الأدوات البحثية المستخدمة على قياس متغيرات الدراسة (هلال مزاهرة، 2014، صفحة 305).

2.2.1.منهج الدراسة:

المنهج الذي يناسب الدراسة هو المنهج المسحي الذي يدرس بشكل عام ظاهرة موجودة في جماعة معينة وفي مكان معين وفي وقت حاضر. كما يعتبر من أهم المناهج التي تستخدم في الدراسات الإعلامية الخاصة بدراسة الجمهور.

وقد اعتمدنا على المسح بالعينة نظرا لاستحالة تطبيق المسح الشامل على جمهور الأطفال المستخدمين للألعاب الإلكترونية فهو مجتمع واسع، لذلك ارتأينا إلى اختيار عدد أصغر من مفردات مجتمع البحث بحيث يكون ممثلا في خصائصه للمجموع ويسمح في الوقت نفسه بتحقيق أهداف الدراسة و بالإمكانات المتاحة وهذا ما يدعى بالعينة التي تعرف على أنها جزء من مجتمع الكلي المراد تحديد سماته ويرتبط إستخدام العينة بأطر وأنواع العينات المنتقاة حسب طبيعة كل موضوع كما أن العينة هي مجموعة من وحدات المعاينة تخضع للدراسة التحليلية أو الميدانية ويجب أن تكون ممثلة تمثيلا صادقا متكافئا مع المجتمع الأصلي ويمكن تعميم نتائجها عليه (محمد حسين، 1990، صفحة 293).

3.2.1 . أدوات جمع البيانات:

نعتبر أداة الاستبيان وسيلة من وسائل الحصول على المعلومات؛ وهو تصميم فني لمجموعة من الأسئلة التي تحتوي على أبرز نقاط موضوع البحث. حيث تم مراعاة البساطة والمباشرة في صياغة أسئلة الاستبيان حتى يسهل على الأولياء الإجابة على الأسئلة. والهدف الأول من هذا الاستبيان هو الوقوف على واقع التنشئة الاجتماعية لدى الطفل الجزائري في ظل التكنولوجيا الحديثة.

4.2.1 . عينة الدراسة:

قمنا بجمع البيانات والمعلومات الخاصة بالأطفال ذوي المرحلة الابتدائية وأسرهم، وبما أن الدراسة استكشافية تم اختيار الأسر بطريقة عشوائية حيث تم تحديد حجم عينة البحث ب120 مفردة. وبعد توزيع الاستمارات تم استرجاع 120 استمارة في عددها النهائي الذي كان ممثل لعينة الدراسة ب120 مفردة.

جدول رقم01: متغير حسب نوع الجنس.

متغير الجنس	التكرار	النسبة المئوية
أنثى	70	%58.33
ذكر	50	%41.33
المجموع	**120**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات**spss**

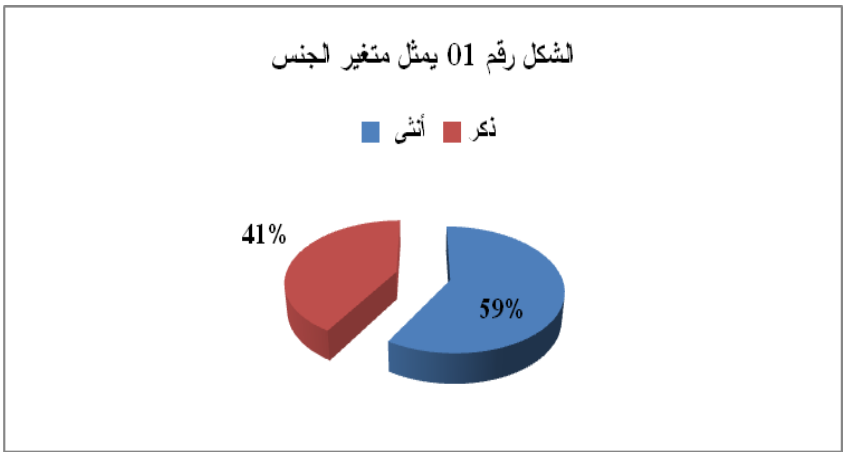

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات**spss**

من خلال النتائج المتحصل عليها والذي يمثل جنس المبحوثين تبين أن 58.33% يمثل جنس إناث، و 41.66% يمثل جنس ذكر، ومن هنا تبدو نسبة الأمهات مرتفعة مقارنة بالآباء، وهذا راجع إلى أن الأمهات لديهم علاقة وطيدة مع أطفالهم عكس الآباء الذين يقضون وقت أكبر بعدين عن البيت نتيجة للأشغال التي يقومون بها. كما تعكس النتائج أن الأمهات أكثر اهتماما وصبرا في موضوع التربية والتنشئة الاجتماعية ، عكس الآباء الذين ينظر إليهم الأبناء كقادة لأن تربيتهم تكون بالقدوة اتجاه أطفالهم.

جدول رقم 02: دوافع استخدام الطفل لتكنولوجيا الاتصال الحديثة.

الدوافع	التكرار	النسبة المئوية
اللعب والترفيه	39	%32.50
التعلم	29	%24.16
التثقيف	25	%20.83

تطوير المهارات والقدرات	11	%09.16
التواصل الاجتماعي	10	%08.33
الدردشة	6	%05
المجموع	**120**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات**spss**

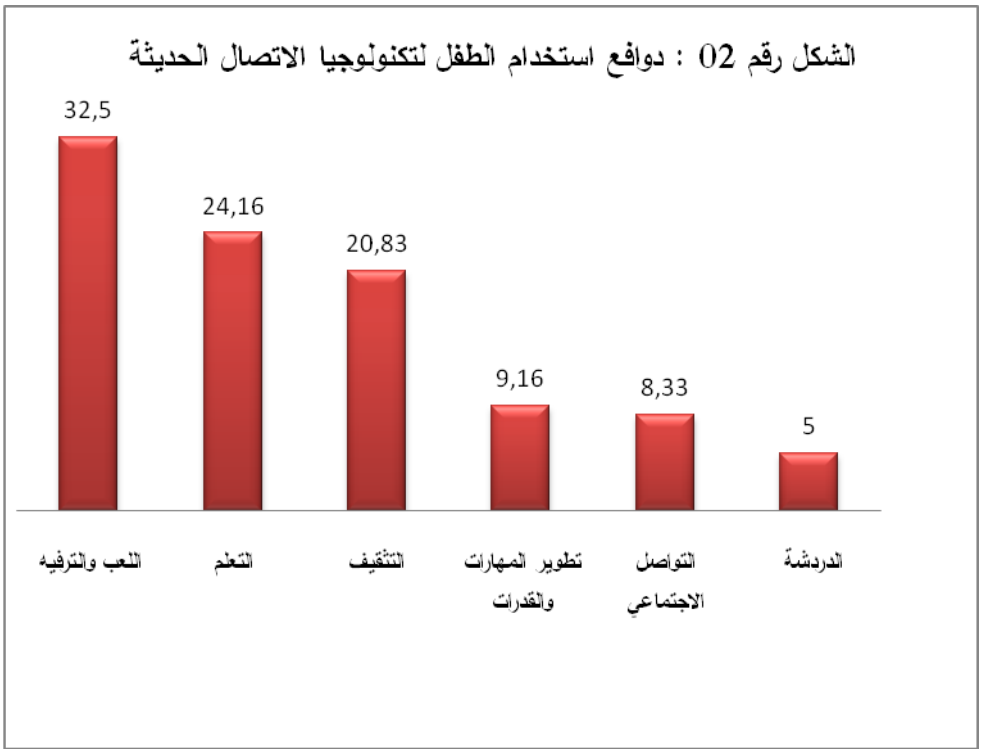

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات**spss**

تظهر لنا نتائج الجدول أعلاه، أن دوافع استخدام الطفل لتكنولوجيا الاتصال الحديثة، يتضح أن أهم دافع هو اللعب والترفيه بنسبة 32.50%، ما يعكس أن الطفل في هذه المرحلة لديه الشغف للعب والترفيه التي تقدمها لهم مختلف الأجهزة الذكية، حيث يعد اللعب ذو أهمية كبيرة في حياة أطفالنا إذ يسهم في بناء شخصية الطفل وبناء ذاته، كما تبرز أهميته في قدرته على التخلص من الطاقة الزائدة لدى الكثير من الأطفال ومن ثم زيادة فعالية الإنتباه، فالطفل يدرك ويتخيل ويتذكر بواسطة اللعب وهذا يؤدي إلى تطوير عمليات نمو النشاط النفسي لديه. ثم يليها دافع التعلم والتثقيف بنسبة متقاربة، حيث وفرت التكنولوجيا الكثير من المعلومات والبيانات وهذا ما طرحته نظرية ثراء المعلومات؛ بحيث ساعدت تكنولوجيا الاتصال الحديثة الطفل تحقيقا لدافع التعلم لديه لأنها تحتوى على أنظمة تعتمد في مجموعها على مجموعة من العلوم التي تهتم بالتعلم الإنساني اعتماد على بعض مصادر التعلم والتي تساعد في تحسن نشاط الطفل وتعزيز قدراته الذهنية حيث بفضل هذا التطور. يصبح لدينا القدرة على إيجاد مناهج تعليمية على هيئة صور أو فيديو أو نصوص، في حين عبر المبحوثين بنسبة 09.16% من أجل تطوير المهارات والقدرات حيث ساهمت بشكل كبير في عملية تنمية عقل الطفل وتزويده بكم هائل من المعرفة

بطرق مسلية عبر رسائل ترفيهية كالألعاب والبرامج التعليمية التي تطور القدرات والمهارات للطفل، في حين كانت الدوافع غير ذلك مثل الدردشة والتواصل الاجتماعي بنسبة أقل .

جدول 03: القيم الإيجابية نتيجة استخدام التكنولوجيا الحديثة.

القيم الإيجابية	التكرار	النسبة المئوية
التعاون	41	%31.16
الإخوة	36	%30.00
الصدق	27	%22.50
الأمانة	16	%13.33
المجموع	**120**	**%100**

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات**spss**

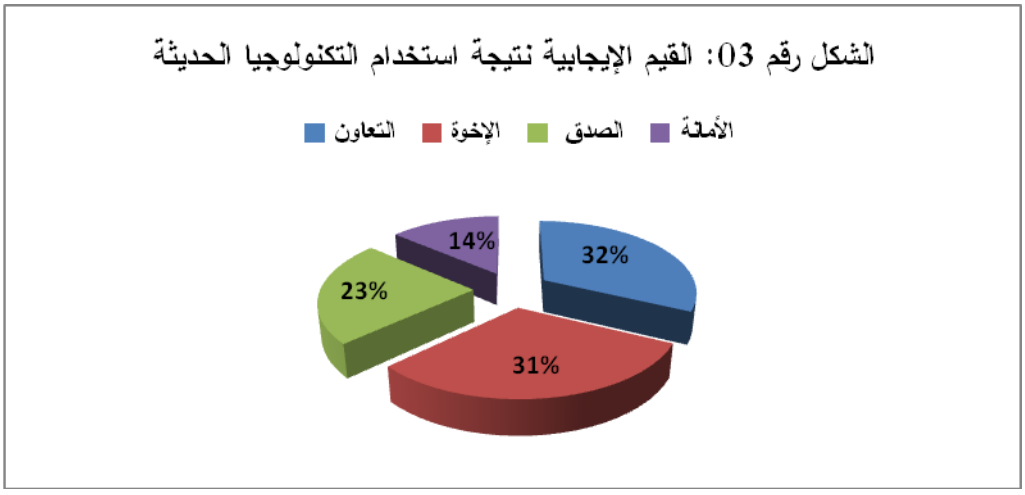

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات**spss**

من خلال النتائج المتوصل إليها، يتضح أن لتكنولوجيا الاتصال دور في اكساب الطفل بعض القيم الإيجابية مثل قيم التعاون والصدق والأمانة بنسب متفاوتة .

وهذا ما يفسر أن الطفل لديه القابلية لإكتساب قيم إيجابية عن طريق بعض الألعاب التربوية ، مثل الألعاب الجماعية التي تنمي لدى الطفل روح التكافل الاجتماعي وتجعل الطفل اجتماعيا. وممارسة لعبة الكرة تعزز روح التعاون من أجل الفوز والقضاء على الأنانية لدى الطفل.

جدول 04: مدى مساعدة تكنولوجيا الاتصال الحديثة للطفل في اكتساب مهارات جديدة.

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
موافق	100	%83.33
محايد	11	%09.16
معارض	9	%07.50

المجموع	120	%100

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات**spss**

الشكل رقم 04: مدى مساعدة تكنولوجيا التكنولوجيا الاتصال الحديثة للطفل في اكتساب مهارات جديدة

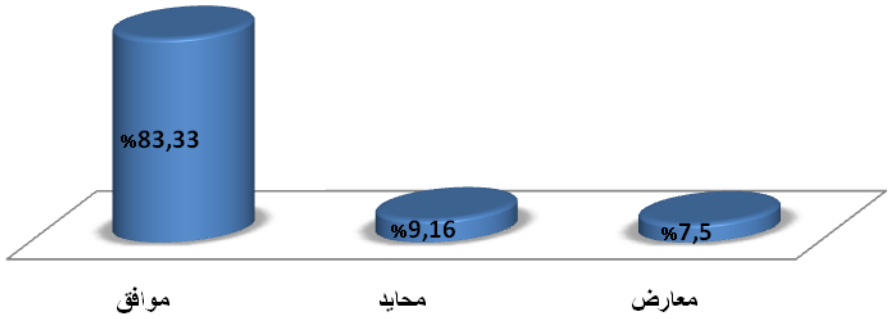

المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على مخرجات**spss**

توضح لنا النتائج المعبر عنها من قبل المبحوثين حول مدى مساعدة تكنولوجيا التكنولوجيا الاتصال الحديثة للطفل في اكتساب مهارات جديدة أن أعلى نسبة الإجابة موافق بنسبة 83.33% ، وهذا ما يتفق مع ما وجده "فهيم محمد" أن التكنولوجيا الحديثة للإتصال للطفل تسهم في اكساب الطفل مهارات جديدة من بينها إيجابيات التعلم بالتكنولوجيا وقد عددها في النقاط التالية: تنمية فهم الطفل لبعض القضايا العلمية والاجتماعية، تنمية القدرة على التعامل مع وسائل الاتصال المتعددة، تنمية التفكير الابداعي، وتنمية القدرة على التعلم من خلال ممارسة الألعاب الإلكترونية ، في حين عبر 09.16% بإجابة محايد، و معارض بنسبة 07.50% .

نستنتج من خلال نتائج المعبر عنها أن تكنولوجيا الحديثة تساعد الطفل في اكتساب مهارات وقيم جديدة من خلال التطورات الحاصلة في العصر الرقمي، وتعويد الطفل على التكيف مع البيئة الرقمية وما تفرزه في كل مرة، حيث ساهمت هذه التكنولوجيا في اكساب مهارات تنمي قدراته الذهنية والفكرية، كما تفتح له آفاق جديدة في مجال البحث العلمي، كما لها القدرة على تقوية المهارات الأكاديمية لديه وتزيد من ثقته بنفسه وتزيد قدرته على حل المشكلات والمصاعب التي تواجهه.

2.2- نتائج الدراسة:

- الدافع الرئيسي لاستخدام الطفل لتكنولوجيا الحديثة هو الترفيه واللعب.
- تساعد التكنولوجيا الحديثة في اكساب الطفل بعض القيم الإيجابية .
- يرى جل أولياء الأطفال أن استخدام التكنولوجيا الحديثة في غرس القيم الإيجابية لدى الطفل.

- يوافق جل الأولياء أن التكنولوجيا الحديثة تساعد الطفل في اكساب مهارات جديدة وتنمي القدرات العقلية لديه.
- كشفت نتائج الدراسة أن الطفل يكتسب قيم تربوية نتيجة استخدامه لتكنولوجيا الحديثة .
- في ظل التطور التكنولوجي السريع يرى الآباء أنه من الصعوبة القيام بالدور الرقابي على أطفالهم في ظل الاستخدام الدائم لها.
- صرح الآباء أن التكنولوجيا الحديثة أصبحت واقعا لابد من التعايش معه بطريقة إيجابية.

3.2- آفاق الدراسة:

بعد التوصل إلى مختلف النتائج تم استخلاص عدة نتائج هامة، وفي هذا الصدد ارتأينا أن نقدم بعض التوصيات للتنويه على أهمية التكنولوجيا الحديثة في جانبها الإيجابي و ما هو واقع التنشئة الاجتماعية في العصر الرقمي الذي أصبح واقعا مفروضا.

- ضرورة الاهتمام بالمضامين التي تعرضها التكنولوجيا الحديثة، وهذا نظرا لارتفاع مستوى الاستخدام من طرف الأفراد وبالأخص الأطفال.
- القيام بتوعية الأولياء بإيجابيات وسلبيات مضامين التكنولوجيا الحديثة.
- ضرورة تثقيف الأولياء إعلاميا لكي يسهل لهم إدراك المضامين الإعلامية بمختلف أنواعها.
- الإهتمام بالدراسات الخاصة التي تختص بدراسة العلاقة بين الطفل والتكنولوجيا الحديثة.
- ضرورة إبراز دور الإشراف الأسري للطفل عند استخدامه هذه التكنولوجيا الحديثة من أجل حمايته من سلبياتها.
- الحرص على تربية الطفل إعلاميا واكسابه كيفية العامل الواعي والإيجابي لمختلف وسائل التكنولوجيا الحديثة.

3- الخلاصة:

استطاعت التكنولوجيا الحديثة بمختلف إفرازاتها المختلفة، أن تجتاح حياة الأفراد سواء الكبار أو الصغار، وفرضت على الأسرة التكيف مع هذه البيئة الرقمية التي أضحت واقع لا بد منه، وهذا ما تركنا نبحث في واقع التنشئة الاجتماعية التي أصبح لها خصوصية في زمن الجيل الرقمي، ليس هذا فحسب بل أصبح الاستخدام المستمر لهذه التكنولوجيا الحديثة يجعل الأفراد عرضة لاكتساب قيم وعادات، وأنماط سلوكية جديدة هذا التأثر لم يقتصر على الكبار، بل أصبح الطفل يكتسب شخصيته وسلوكياته من خلال تفاعله معها ، ومن هذا المنطلق سلطت دراستنا الضوء حول واقع التنشئة الاجتماعية لدى الطفل في ظل الإعلام الجديد بمختلف وسائله ومضامينه. لكي يكون التفاعل ايجابي أكثر وتحصينه ضد أضرار هذا التحول الرقمي.

قائمة المراجع :

1. خليدة مهرية.(25 مارس 2022).استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على العلاقات الأسرية دراسة ميدانية عليى عينة من طلبة تمنراست مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع جامعة قاصدي مرباح ورقلة المجلد 6(العدد1).
2. إسماعيل محمد عماد الدين وآخرون. (1982). كيف نربي أطفالنا، التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية. القاهرة: دار النهضة العربية.
3. الريماوي محمد عودة. (1993). في علم نفس الطفل. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.
4. رضوان بلخيري. (2014). مدخل إلى الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات (الإصدار الطبعة الأولى). الجزائر: الجسور للنشر والتوزيع.
5. زيدان عبد الكافي. (1979). وسائل وأساليب الاتصال في المجالات التربوية والإدارية والاعلامية (الإصدار الطبعة 2). مصر: دار النهضة المصرية.
6. سمير محمد حسين. (1990). دراسات مناهج البحث العلمي وبحوث الإعلام (الإصدار الطبعة 2). القاهرة: عالم الكتاب.
7. صالح دياب الهندي. (1998). أثر وسائل الإعلام على الطفل (الإصدار الطبعة 3). عمان: دار الفكر.
8. عبد الحميد صلاح. (2015). الإعلام الجديد (الإصدار الطبعة 1). الجزائر: أطفالنا للنشر والتوزيع.
9. كيف تربي أبناءك في هذا الزمان؟(2010).دمشق .دار القلم
10. ماهر عودة الشمالية وآخرون. (2015). تكنولوجيا الاعلام والاتصال. الأردن: دار الإعصار العلمي.
11. محمود حامد خضر. (2011). الإعلام والأنترنت. الأردن: دار البداية للنشر والتوزيع.
12. منال هلال مزاهرة. (2014). مناهج البحث الإعلامي (الإصدار الطبعة 1). الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
13. يوسف بلعباس، و فاطمة مزاري. (06 جوان, 2022). استخدامات وسائل التواصل الاجتماعي –الفيسبوك والأنستغرام– وأثرها على علاقات الشباب دراسة ميدانية بجامعة أحمد زبانة غليزان. مجلة السراج في التربية وقضايا المجتمع جامعة قاصدي مرباح ورقلة ، المجلد 6 (العدد 2)،